الفصل الخامس

الدراما الابداعية للشباب ذوي الاعاقات الاجتماعية

إعداد: لورا لوجي
مارجريت سمراد كليخمان
ماتيو ليرنر

نوح بريتون

مقدمة:

تمثل أوجه القصور في الكفاءة الاجتماعية، أو القدرة على العمل بفعالية في المواقف بين الأشخاص والأداء بكفاءة المهام الاجتماعية، وهي سمة يتصف بها الشباب ممن يعانون من اضطراب طيف التوحد (Koenig, De Los Reyes, Cicchetti, Scahill, & Klin, 2009). وقد تم توثيق صعوبات الكفاءة الاجتماعية ليس فقط في الشباب الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد autism spectrum disorder (ASD)، وإنما أيضاً أولئك الذين يعانون من إعاقة التعلم اللفظية nonverbal learning disability (NLD)، واضطراب نقص الانتباه والمصحوب بفرط النشاط الحركة attention deficit hyperactivity disorder (ADHD). ومن العناصر الأساسية اللازمة للقدرات الاجتماعية هو الإدراك الاجتماعي، الذي يعرف بأنه القدرة على التعرف وتمييز، وتفسير معنى وأهمية سلوك الآخرين (Lipton & Nowicki, 2009). ويمكن تقسيم عملية الإدراك الاجتماعي إلى مدخل الإشارات الحسية sensory cues، وتكامل هذه الإشارات وإخراج الاستجابة السلوكية المناسبة (Johnson & Myklebust, 1967). ويواجه الأطفال والمراهقون الذين يعانون من التوحد وإعاقات التعلم اللفظي في كل خطوة من هذه الخطوات (Rourke, 1995; Semrud-Clikeman, Walkowiak, Wilkinson, & Minne, 2010; Woodbury-Smith & Volkmar, 2009)، بسبب عجز محدد في قدرة هؤلاء الأفراد على فك تشفير دقائق الوجه وايماءاته ونبرات الصوت والإيجابيات بدقة (Deruelle, Rondan, Gepner,&Tardif, 2004).

وقد بدأت البحوث أيضا بتحديد القضايا الخاصة بالأطفال ممن يعانين من التوحد أو الاعاقات اللفظية (Fine, Semrud-Clikeman, Butcher, &Walkowiak, 2008). وكذلك الصعوبات الإدراكية الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه (Corbett & Constantine, 2006). وتوجد أدلة مستجدة في الأدبيات التي قد يشارك فيها ADHD و ASD ليس فقط في السلوكيات الشائعة وإنما أيضا العجز المشترك في مسارات الجبهة الأمامية بالمخ كقاعدة لاضطراباتها. وبالتالي فقد اقترح (Corbett, Constantine, Hendren, Rocke, & Ozonoff, 2009) أن تشمل دراسات الأطفال ممن يعانون من اضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة وكذلك الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد ضمن نفس مجموعات التدخل. وتشير Fine et al. (2008) أنه في حين أن عدم الانتباه يتعلق بصعوبات الأداء الاجتماعي، إلا أن المتغير الأساسي الأكثر أهمية

وراء صعوبات المهارات الاجتماعية هذه هو العجز في الإدراك الاجتماعي (Semrud-Clikeman et al., 2010).

الدراما والمهارات البينشخصية:

يعد التعاون والتخطيط التعاوني والعمل على تحقيق الأهداف المشتركة والاستماع إلى بعضكما البعض أثناء تقديمك وقبولك والأفكار والاقتراحات بمثابة المهارات التي ستطورها إذا كنت ملتزمًا بتعلم الدراما. وذلك من خلال العمل بشكل وثيق مع الآخرين، فتتعلم كيفية تقديم المشورة والتغذية الراجعة بطرق داعمة ومثمرة، وبالتالي تعمل كعضو فريق قيم (O'Toole, 2009).

في حين أن بعض الكتب لا تزال تشدد على تطوير المهارات الشخصية والجماعية من خلال الدراما، فإن الكثير منها يركز على إمكانات الدراما لمعالجة القضايا الأكثر تعقيدًا في التواصل الاجتماعي حيث تشدد دعاية الناشرين لاثنين من هؤلاء على نمو الفهم والتعاون الاجتماعي وهما (Stinson & Wall, 2003):

١. **الدراما والتنوع:** يقدم منظور للدراما التعليمية منظورًا تعدديًا لمجال الدراما التعليمية والمسرحية، مما يوضح كيف يمكن للمعلمين العمل بشكل محترم عبر الاختلافات مثل العرق والطبقة الاجتماعية والجنس والتوجه الجنسي والقدرة (Grady, 2000).
٢. **المسرح الحضري:** الشباب والمدارس في الأوقات الخطيرة يعيدون النظر في "القضايا الحضرية" المألوفة التي تواجه هذه المدارس، مثل العنصرية، والطبقية، والجنسية (المغايرة)، والأصل الديني في ضوء العروض المسرحية لمختلف الشباب وتأملاتهم على العمل الإبداعي الخاص بهم (Gallagher, 2007).

ومع نفس الأجندة للنشاط الاجتماعي على المستوى المحلي، تكتسب الدراما والمسرح شعبية كبيرة في عدد لا يحصى من المخططات للمساعدة في معالجة القضايا الاجتماعية مثل البلطجة والعنف والعدوانية السائدة بين طلابنا في المدارس. يربط هذا المخطط الصراحة الدراما بتدريس الأقران من جميع المستويات داخل المنهاج الدراسي، لتوفير كلٍّ من الفهم المعرفي (من خلال الدراما) بما يكفي لتمكين الطلاب من إدارة بعض قضايا الصراع والتسلط الخاصة بهم؛ والشبكات الاجتماعية الجديدة (من خلال تعليم الأقران)، لإعادة تشكيل أنماط السيطرة والتواصل غير المتكافئة داخل المدرسة وبالتالي تسود الروح الاجتماعية للمدرسة. ومما له مغزاه أن أحد العوائق التي تحول دون فعالية هذه الخطة وتطبيقها هو الصعوبة التي تواجهها بعض المدارس وبعض المعلمين في مناهجها الدراسية (O'Toole, 2009).

تدخلات المهارات الاجتماعية Social skills interventions:

على الرغم من وجود العديد من التدخلات في المهارات الاجتماعية ، إلا أن العديد من البرامج أثبتت كفاءتها غير المتسقة في تلبية احتياجات الكفاءة الاجتماعية للأطفال الذين يعانون من اضطرابات طفيفة التوحد والاعاقات اللفظية واضطراب نقص الانتباه المصحوب بفرط الحركة (Matson, Matson, & Rivit, 2007). وقد تستفيد هذه العينة من برامج المهارات الاجتماعية التجريبية بدلاً من التعليمية، وتطورت لاحتياجاتهم الخاصة (Davis & Broitman, 2011; Koenig et al., 2009; Lerner & Levine, 2007). وقد أوصي

بـأن تركـز تـدخلات ASD و NLD علـى مشـاركة العلاقـات، وكسـر السـلوكيات الاجتماعيـة المعقـدة إلـى خطـوات ملموسـة (Kransny, Williams, Provencal, & Ozonoff, 2003).

وفـي السـنوات الأخيـرة ظهـرت العديـد مـن التـدخلات التـي تسـتهدف ASDs والاضـطرابات ذات الصـلة التـي تؤكـد علـى المهـارات الإدراكيـة الاجتماعيـة وبنـاء العلاقـات ومفهـوم الإدراك الاجتمـاعي. فـي حـين تـم العثـور علـى نتـائج واعـدة باسـتخدام هـذه المهـارات، وغالبًـا مـا كانـت تسـتخدم عينـات صـغيرة جـدًا، وفشـلت فـي اسـتخدام تصـميمات جماعيـة خاضـعة للرقابـة، وأسـفرت عن نتائج غير متسقة في كثير من الأحيان (Matson et al., 2007).

الدراما كتدخل فعال Drama as effective intervention:

يـدرك عـدد متزايـد مـن العلمـاء أن العـلاج الـدرامي قـد يكـون مناسـبًا تمامًـا لـ ASD والعينـات ذات الصـلة. ويـتم حاليًـا اسـتخدام العديـد مـن البـرامج التـي تسـتخدم العلاجـات الدراميـة مـع الأطفـال المصـابين بالتوحـد وقـد اكتسـبت هـذه البـرامج سـمعة سـيئة كعلاجـات للصـعوبات الاجتماعيـة، بمـا فـي ذلـك البـرامج التـي طورتهـا Loretta Gallo-Lopez and Lee Chasen (للمزيـد Chasen, 2011). وبشـكل أكثـر تحديـدًا نظـر الـبعض فيمـا إذا كانـت الأنشـطة الدراميـة (بـدلاً مـن برامج العلاج الدرامي بالكامل)، قد تكون لها فعالية فريدة لعلاج التحديات الاجتماعية.

وتؤكـد أنشـطة الـدراما التفاعليـة العلاقـات، والعواطـف، والتواصـل، والتعـاون، والخيـال، وذلـك فـي سـياق الـتعلم، والتأكيـد علـى إعطـاء وأخـذ الإشـارات غيـر اللفظيـة بصـورة شخصـية (Spolin, 1986). وقـد اسـتخدمت عـدد مـن الدراسـات الناجحـة بالفعـل فـي معالجـة جوانـب مختلفـة مـن الكفـاءة الاجتماعيـة (de la Cruz, Lian, & Morreau, 1998; Goldstein & Winner, 2012; Lerner & Levine, 2007). وقـد تـم التـرويج لأنشـطة الـدراما علـى وجـه التحديـد باعتبارهـا تـدخلًا لعـلاج اضـطراب طيـف التوحـد والاضـطرابات ذات الصـلة؛ لأنهـا تتنـاول بفعاليـة العمليـات الإدراكيـة الاجتماعيـة، وتأكيـد العلاقـات وشـحذ القـدرات الإدراكيـة الاجتماعيـة (Attwood, 2007; Sherratt & Peter, 2002; Warger, 1984).

وفـي الواقـع فالعديـد مـن الأنشـطة الدراميـة والألعـاب فـي المجـال العـام وضـعت كوسـيلة للممثلـين كـي يصـبحوا مـاهرين فـي قـراءة الإشـارات غيـر اللفظيـة لبعضـهم الـبعض، وبالتـالي فالمعالجـة المباشـرة لصـعوبات الإدراك الاجتمـاعي التـي يعـاني منهـا الأطفـال ذوي ASD و NLD و ADHD (Schneider, 2007)، قـد درسـت بصـورة بعيـدة عـن اسـتخدام أنشـطة الـدراما مـع هـذه العينات.

وفـي الآونـة الأخيـرة التـدخل الـدرامي الاجتمـاعي العـاطفي الارتبـاطي Socio-Dramatic Affective Relational Intervention (SDARI) وهـو برنـامج يسـتخدم بعـض تقنيـات الـدراما الإبداعيـة، وتـم تطـويره علـى أسـاس أن الأطفـال الـذين يعـانون مـن اضـطراب طيـف التوحـد سيسـتفيدون مـن البـرامج التـي تحفـز بشـدة وتركـز علـى العلاقـات (Lerner, Mikami, & Levine, 2011). أوضـحت نتـائج الدراسـة التجريبيـة Lerner et al. (2011) أن المكاسـب العامـة والمكتسـبة للمشـاركين فـي التأكيـد الاجتمـاعي والقـدرة علـى إدراك الإشـارات الاجتماعيـة

غير اللفظية، بالإضافة إلى الزيادة السريعة في الإشباع والتفاعل بين الأقران داخل المجموعة بالنسبة إلى النموذج الأكثر تقليدية الذي أشار إليه Lerner & Mikami (2012).

ومع ذلك فقد استخدمت دراسات SDARI عينات صغيرة نسبيًا (عينة أقل من ١٠ مشاركين) وكان من محددات دراستها أنها لم تدرس التغييرات في تفاعل الزملاء peer interaction في البيئات الطبيعية، واستخدمت فقط المشاركين ذوي اضطراب طيف التوحد، ولم تستخدم مقاربة درامية إبداعية.

وبالمثل فإن نسخة معدلة ومختصرة من برنامج تدخل الكفاءات الاجتماعية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ٨ سنوات فقد أسفرت Guli, Wilkinson, & Semrud-Clikeman (2008) عن نتائج إيجابية في الدراسة الكيفية أن جميع المشاركين من الأطفال لاقوا تحسن في التفاعلات الاجتماعية كما تم قياسها من خلال تقرير ما بعد التدخل الأم. ويستخدم البرنامج العلاج باللعب والمسرحية الاجتماعية كطريقة العلاج الأساسية.

المراجع

Attwood, T. (2007). The complete guide to Asperger's syndrome. London: Jessica Kingsley.

Chasen, L. (2011). Social skills, emotional growth and drama therapy: Inspiring connection on the autism spectrum. London: Jessica Kingsley.

Corbett, B., & Constantine, L. J. (2006). Autism and attention deficit hyperactivity disorder: Assessing attention and response control with the integration visual and auditory continuous performance test. Child Neuropsychology, 12, 335–348. http://dx.doi.org/10.1080/09297040500350938

Corbett, B., Constantine, L. J., Hendren, R., Rocke, D., & Ozonoff, S. (2009). Examining executive functioning in children with autism spectrum disorder, attention deficit hyperactivity disorder and typical development. Psychiatry Research, 166, 210–222. http://dx.doi.org/10.1016/j.psychres.2008.02.005

Davis, J. M., & Broitman, J. (2011). Nonverbal learning disabilities in children. New York: Springer.

de la Cruz, R. E., Lian, M. J., & Morreau, L. E. (1998). The effects of creative drama on social and oral language skills of children with learning disabilities. Youth Theatre Journal, 12, 8995. http://dx.doi.org/10.1080/08929092.1998.10012498

Deruelle, C., Rondan, C., Gepner, B., & Tardif, C. (2004). Spatial frequency and face processing in children with autism and Aspergers syndrome. Journal of Autism and Developmental Disorders, 34, 199–210. http://dx.doi.org/10.1023/B:JADD. 00022610.09668.4c

Fine, J. G., Semrud-Clikeman, M., Butcher, B., & Walkowiak, J. (2008). Brief report: Attention effect on ameasure of social perception. Journal of Autism and Developmental Disorders, 38, 1797–1802. http://dx.doi.org/10.1007/s10803-008-0570-x

Goldstein, T. R., & Winner, E. (2012). Enhancing empathy and theory of mind. Journal of Cognition and Development, 13, 19–37. http://dx.doi.org/10.1080/15248372.2011.573514

Guli, L. A., Wilkinson, A. D., & Semrud-Clikeman, M. (2008). Social Competence Intervention Program (SCIP): A drama-based intervention for youth on the autism spectrum. Champaign, IL: Research Press.

Johnson, D. J., & Myklebust, H. R. (1967). Learning disabilities: Educational principles and practices. New York: Grune & Stratton.

Koenig, K., De Los Reyes, A., Cicchetti, D., Scahill, L., & Klin, A. (2009). Group intervention to promote social skills in school-age children with pervasive developmental disorders: Reconsidering efficacy. Journal of Autism and Developmental Disorders, 39, 1163–1172. http://dx.doi.org/10.1007/s10803-009-0728-1

Kransny, L., Williams, B. J., Provencal, S., & Ozonoff, S. U. (2003). Social skills interventions for the autism spectrum: Essential ingredients and a model curriculum. Child & Adolescent Psychiatric Clinics of North America, 12, 107–122. http://dx.doi.org/10.1016/S1056-4993(02)00051-2

Lerner, M. D., & Levine, K. (2007). Spotlight method: An integrative approach to teaching social pragmatics using dramatic principles. Journal of Developmental Processes, 2(2), 91–102.

Lerner, M. D., & Mikami, A. Y. (2012). A preliminary randomized controlled trial of two social skills interventions for youth with High Functioning Autism Spectrum Disorders. Focus on Autism and Other Developmental Disabilities, 27, 145–155. http://dx.doi.org/10.1177/1088357612450613

Lerner, M. D., Mikami, A. Y., & Levine, K. (2011). Socio-dramatic affective relational intervention for adolescents with Asperger syndrome & high functioning autism: Pilot study. Autism, 15, 21–42. http://dx.doi.org/10.1177/1362361309353613

Lipton, M., & Nowicki, S. (2009). The social emotional learning framework (SELF): A guide for understanding brain-based social emotional learning impairments. Journal of Developmental Processes, 4, 99–115.

Matson, J., Matson, M., & Rivit, T. (2007). Social skills treatments for children with autism spectrum disorders: An overview. Behavior Modification, 31(5), 682–707. http://dx.doi.org/10.1177/0145445507301650

Rourke, B. P. (1995). Syndrome of nonverbal learning disabilities: Neurodevelopmental manifestations. New York: Guilford.

Schneider, C. (2007). Acting antics: A theatrical approach to teaching social understanding to kids and teens with Asperger syndrome. London: Jessica Kingsley Publishing.

Semrud-Clikeman, M., Walkowiak, J., Wilkinson, A., & Minne, E. P. (2010). Direct and indirect measures of social perception, behavior, and emotional functioning in children with Aspergers disorder, nonverbal learning disability, or ADHD. Journal of Abnormal Child Psychology, 38, 509–519. http://dx.doi.org/10.1007/s10802-009-9380-7

Sherratt, D., & Peter, M. (2002). Developing play and drama in children with autistic spectrum disorders. London, England: David Fulton Publishers.

Spolin, V. (1986). Theater games for the classroom. Evanston, IL: NU Press.

Warger, C. L. (1984). Creative drama for autistic adolescents: Expanding leisure and recreation options. Journal of Child and Adolescent Psychotherapy, 1, 15–19.

Woodbury-Smith, M. R., & Volkmar, F. (2009). Asperger syndrome. European Child and Adolescent Psychiatry, 18, 2–11. http://dx.doi.org/10.1007/s00787-008-0701-0

Guli, L. A., Semrud-Clikeman, M., Lerner, M. D., & Britton, N. (2013). Social Competence Intervention Program (SCIP): A pilot study

of a creative drama program for youth with social difficulties. *The Arts in Psychotherapy*, *40*(1), 37-44.

Gallagher, K. (2007). The theatre of urban: youth and schooling in dangerous times. Toronto: University of Toronto Press.

Grady, S. (2000) *Drama and diversity: a pluralistic perspective for educational drama*. Portsmouth, NH: Heinemann.

Stinson, M. & Wall, D. (2003). *Dramactive: Book 1*. Sydney: McGraw Hill.

O'Toole, J. (2009). Drama for development and expression. In *Drama and Curriculum* (pp. 71-95). Springer, Dordrecht